

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (ماذا على حلل الشقيق لو أنها ... عن لابسها في الخدود تبين) .
(لأعطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع عليه هتون) .
(أغير لحظ العين بهجة منظر ... وأخونهم إني إذن لخؤون) .
(لا الجو جو مشرق وإن اكتسى ... زهوا ولا الماء المعين معين) .
(لا يبعدن إذ العبير له ثرى ... والبان روح والشموس قطين) .
(الظل لا متنقل والحوض لا ... متكدر والأمن لا ممنون) .
534 - وقال القسطلي في أسطول أنشأه المنصور بن أبي عامر من قصيدة .
(تحمل منه البحر بحرا من القنا ... يروع بها امواجه ويهول .
(بكل ممالات الشراع كأنها ... وقد حملت أسد الحقائق غيل) .
(إذا سابت شأو الرياح تخيلت ... خيولا مدى فرسانهن خيول) .
(سائب تزجيها الرياح فإن وقت ... أطافت بأجباد النعام فيول) .
(طباء سما مالهن مفاحص ... وزرق حمام مالهن هديل) .
(سواكن في أوطانهن كأن سما ... بها الموج حيث الراسيات نزول) .
(كما رفع الآل الهواج بالضحى ... غداة استقلت بالخليط حمول) .
(أراقم تحوي نافع السم ما لها ... بما حملت دون العداة مقليل) .
وقد أطنب الناس في وصف السفن وأطابوا وقرطسوا القريض وأصابوا وقد ذكرنا نبذة من ذلك في هذا الكتاب .

- 535 - وقال أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي حدثني بعض الطلبة بمراكش أن أبا العباس الجراوي كان في حانوت وراق بتونس وهناك فتى يميل إليه فتناول الفتى سوسنة صفراء وأوماً بها الى خديه مشيرا وقال أين الشعراء تحريكا للجراوي فقال ارتجالا